

بحار الأنوار

[338] متاجرهم وأعمالهم " فما هم بمعجزين " أي فليسوا بفائتين وما يريد أن بهم من الهلاك لا يمتنع عليه " أو يأخذهم على خوف " قيل أي على مخافة بأن يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فيأتيهم العذاب وهم متخوفون، أو على تنقص بأن ينقصهم شيئاً بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا، من خوفته إذا تنقصته، وقال علي بن إبراهيم: أي على تيقظ (1) وبالجملة هو خلاف قوله " من حيث لا يشعرون ". وروى العياشي عن الصادق عليه السلام أنه قال: هم أعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسبخون في الأرض (2) وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في كلام له في الوعظ والزهد في الدنيا ولا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات، فإن الله يقول: في محكم كتابه " أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض " الآية فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه لئلا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما توعده القوم الظالمين في الكتاب، والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم، فإن السعيد من وعظ بغيره (3). " وهم لا يستكبرون " (4) أي عن عبادته " يخافون ربهم من فوقهم " أي يخافونه وهو فوقهم بالقهر " وهو القاهر فوق عباده " (5) " ويفعلون ما يؤمرون " في المجمع قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله أن ملائكة في السماء السابعة سجوداً منذ خلقهم إلى يوم القيامة، ترعد فرائضهم من مخافة الله، لا تقطر من دموعهم قطرة إلا صار ملكاً فإذا كان يوم القيامة، رفعوا رؤوسهم وقالوا: ما عبدناك حق عبادتك (6).

(1) تفسير القمى ص 361. (2) تفسير العياشي ج 2 ص 261. (3) الكافي ج 8 ص 74. (4) النحل: 49. (5) الانعام: 18 و 61. (6) مجمع البيان ج 6 ص 365.